

نتائج مشروع الرصد الإعلامي
للدراما التلفزيونية
خلال شهر رمضان (2002م - 1423 هـ)

مقدمة

لقد قام مشروع الرصد الإعلامي للدراما التلفزيونية خلال شهر رمضان (2002م - 1423 هـ)، برصد صور العنف المقدمة على الشاشة التلفزيونية بصفة عامة، مع التركيز على العنف الواقع ضد النساء بصفة خاصة. وقد امتد هذا المشروع من شهر أكتوبر 2002 حتى شهر مارس 2003، أي أنه استمر لمدة 6 شهور، شهدت العديد من الأنشطة، منها: الإعداد، التدريب، الرصد، إدخال البيانات، التحليل، إعداد التقرير، نشر النتائج.

وقد تم هذا المشروع أساسا، بالتعاون بين جهتين، هما: مركز دراسات المرأة الجديدة، وشركة "ميديا هاوس". كما ضم أطراف أخرى، سوف نتناولها بمزيد من التفصيل في موضع آخر من هذا التقرير.

ويتكون هذا التقرير من ثلاثة أجزاء:

- الجزء الأول : مدخل من إعداد مركز دراسات المرأة الجديدة.
- الجزء الثاني : قراءة تحليلية للبيانات الإحصائية، من إعداد أ. د. ليلى عبد المجيد.
- الجزء الثالث : مرفقات تتضمن:

جداول البيانات الإحصائية

أعداد من نشرة مركز دراسات المرأة الجديدة.

بعض المعلومات الخلفية

لقد أولى مركز دراسات المرأة الجديدة منذ بداية التسعينيات اهتماما خاصا لقضية العنف ضد النساء، باعتبارها من القضايا المسكوت عنها مجتمعا، بل أن الاتجاهات الرئيسية في تلك الفترة كانت تنكر وجود الظاهرة أصلا. ولذا، واجهنا صعوبات كبيرة في محاولة إدراج هذا الموضوع على جدول أعمال المجتمع المدني بصفة عامة، والمنظمات غير الحكومية النسائية بصفة خاصة. وكان مفهوم العنف ضد النساء يقتصر عند البعض حينذاك، على ختان الإناث.

لقد قمنا بإثارة الموضوع من خلال نشرة المنظمة في وقت مبكر¹. كما أجرينا في عام 1994 -بالتعاون مع مركز النديم- بحثا ميدانيا² على عينة عشوائية تتكون من 400 امرأة، ومائة رجل، في محاولة استطلاعية للتعرف على إدراك النساء والرجال لهذا الموضوع. وكانت نتائج هذا البحث قاطعة في تأكيد حدوث العنف ضد النساء، سواء في مكان العمل، أو الشارع، أو المنزل، أو المؤسسات المختلفة. كما أكد البحث نفسه تعدد أشكال ممارسة العنف ضد النساء ما بين جسدي، ونفسي، وجنسي. وهو الأمر الذي طمأننا لصواب اعتمادنا تعريف الأمم المتحدة حول العنف ضد النساء مرجعية لعملائنا، وتوجهنا، ونشاطنا. ويقول التعريف المذكور أن العنف ضد النساء هو "أي فعل عنيف قائم على أساس النوع الاجتماعي، ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى، أو معاناة جسدية، أو جنسية، أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"³. هذا، والجدير بالملاحظة هنا، أن ممارسة العنف ضد النساء ظاهرة موجودة في كل المجتمعات على مستوى العالم، كما تحدث في كل الطبقات الاجتماعية، وإن كانت تقل في بعض الأحيان نظرا لبعض الخصائص الديموغرافية، وهذا ما تؤكد القراءة التحليلية للبيانات الإحصائية. ويمكن القول أن المثابرة في طرح قضية العنف ضد

¹ لمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع إلى المرفقات.

² لمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع إلى: اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية للسكان والتنمية - اللجنة الفرعية للمرأة: العنف ضد النساء، في الطريق من القاهرة إلى بكين، 1995، ص.ص. 47-52.

³ الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، الأمم المتحدة، 1993.

النساء، قد ساهم في صدور المسح الديموغرافي والصحي لعام 1995، متضمنا لقسم يتناول العنف الأسري، تم تطبيقه على عينة من 14779 سيدة. وقد أفادت نتائج هذا المسح أن واحدة من كل ثلاث نساء مصريات متزوجات تعرضت للضرب على الأقل مرة واحدة في العام السابق على المسح، إلى جانب نتائج أخرى متعلقة بأشكال متعددة من العنف ضد النساء.

وإيماننا منا بأن وسائل الإعلام تعد من الوسائط المهمة في تشكيل ثقافة المجتمع، وبلورة اتجاهاته الفكرية، فقد اضطلعنا منذ فترة مبكرة، ترجع أيضا إلى بداية التسعينيات، إلى استكشاف الطرق التي تساهم في توصيل أصوات النساء المصريات المناهضة لتكريس صور نمطية، بل وفي أحيان كثيرة غير حقيقية، للمرأة. وفي سعينا هذا، اكتشفنا أن نساء أخريات على مستوى العالم قد قمن ببلورة أدوات تخدم هذا الهدف، وقد مثل "الراصد الإعلامي" أحد الأدوات التي تم تطويرها في هذا الإطار.

إن المرصد المتعلقة بالحياة الاجتماعية، كالراصد الإعلامي، أو الاجتماعي، أو البرلماني، أو راصد حقوق الإنسان، الخ. عبارة عن مبادرات نابذة عموما من المجتمع المدني، تهدف إلى التعرف على بعض الظواهر والممارسات الموجودة حولنا، والكشف عنها، وتحليلها، والمحاسبة عليها، وتصويب الأخطاء. وتعود أهمية هذه المرصد إلى فتح المجال أمام المجتمع المدني للمشاركة الإيجابية في حل القضايا التي تمس حياة الناس، كما أنها أحد الممارسات الديمقراطية في اتجاه المساهمة الشعبية في صنع القرار.

ونظراً لتعدد وسائل الإعلام، كان مهما تحديد أحد هذه الوسائل، ومن داخلها أحد الأشكال الإعلامية، للبدء في هذا المشروع الاستطلاعي. فهناك من جهة الوسائل المقروءة، والسمعية، والسمعية البصرية، كما تتضمن كل وسيلة من هذه الوسائل أشكال تتراوح ما بين الخبر، والمقال، والإعلان، والكاريكاتير، والأغنية، والدراما والبرامج بكافة أشكالها، والرسوم المتحركة، الخ. وقد تم الاتفاق على أن يكون البدء بالدراما التي تقدمها الشاشة التليفزيونية، خاصة القنوات المحلية، خلال شهر رمضان، نظراً لكثافة المشاهدة في هذه الفترة، وهو ما يضاعف من تأثير هذه المواد. إلا أن هذا لا ينفى أهمية رصد، وتحليل، وعرض نتائج، تتعلق بأشكال أخرى من البث الإعلامي مستقبلاً، وبقضايا أخرى تمس النساء، مثل: التمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي، عدم المساواة في مجالات مثل التعليم على سبيل المثال، تهمة النساء، تهميط أوارهن، ومجالات أخرى متعددة. وهو الأمر الذي نعتبره مسئولية لا تقتصر على مركز دراسات المرأة الجديدة، بل على المنظمات المعنية بقضايا النساء، سواء كانت حكومية أو غير حكومية.

أهمية هذا المشروع

تستند أهمية هذا المشروع إلى عدد من الأسباب يمكن إيجازها في النقاط التالية:

-الطابع الريادي لهذا المشروع خاصة فيما يتعلق بجانبه التطبيقي. حيث إن هناك عدد قليل من المبادرات في هذا الصدد، نذكر منها على سبيل المثال: الدراسات التي تتم في كليات الإعلام، ودراسة قامت بها د. سهى عبد القادر في عام 1980⁴ حول صورة المرأة في التليفزيون المصري، ودراسة قامت بها مجموعة من النشاطات في إطار التحضير للمؤتمر الدولي الرابع للمرأة في عام 1995⁵ تناولت هي الأخرى صورة المرأة في التليفزيون، ودراسة قام بها مركز نظم ووسائل الاتصالات التقنية من أجل التنمية (أكت) عام 2001 حول صورة المرأة في

⁴ لمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع إلى المرفقات.

⁵ لمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع إلى: صورة المرأة في الإعلام، في الطريق من القاهرة إلى بكين، ص.ص. 32-46.

الكاريكاتير والأمثال الشعبية، كما قام مركز قضايا المرأة المصرية خلال الفترة من 2000-2002 برصد ما تناولته الجرائد حول جرائم الشرف، والخلع، والقضايا التي يطرحها الإعلام.

-أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام، وخاصة المرئية منها أو المسموعة - نظرا لاستثراء معدلات الأمية بصفة عامة وفي صفوف الإناث بصفة خاصة - في تشكيل الوعي المجتمعي تجاه قضايا محددة لها طابع الخصوصية، وتكرسها المعتقدات الثقافية، وهيمنة الاتجاهات الأبوية والذكورية على الإدراك المجتمعي. وهو الأمر الذي اتضح من خلال الحملة الإعلامية القاسية حول "فتاة العتبة"، والتي كان لها دورا في تكريس فكرة ذنب البنات في الاغتصاب الذي يتعرضون له.

-تكثيف المشاهدة التليفزيونية خلال شهر رمضان من قبل كل فئات المجتمع وخاصة القطاعات الفقيرة التي لا تحظى بأي شكل من أشكال الترفيه الأخرى المتاحة للفئات الأكثر حظا، وبالتالي تأثير البرامج التليفزيونية على تلك الفئات وعلى تشكيل وعيها أو تشويبه إن أمكن القول.

قيام وسائل الإعلام - بطريقة واعية وموجهة أو بطريقة غير واعية - بتكريس تمييط النساء والفتيات في أدوار مكرسة لهن اجتماعيا (الأم، الأخت، الزوجة، الابنة، الحبيبة..) مما يترتب عليه تقديم أشكال من التمييز ضد النساء والفتيات قد تؤدي في المقام الأخير إلى التسامح العام، بل والقبول باعتباره أمر بديهي، بمشاهدة (والتعاطف مع) أشكال من العنف تمارس ضد النساء، مما يؤدي بدوره إلى إعادة إنتاج تلك الأنماط السلوكية سواء من قبل رجال ضد نساء، أو من قبل نساء ضد نساء، ارتأين بطريقة واعية أو غير واعية أن يكتسبن ذلك القبول أو "صك الانتماء الاجتماعي لمجتمع الذكور" (مثال: قصة وفيلم "دعاء الكروان").

-تعاون جهات متعددة وأفراد في إنجاز هذا المشروع، وهو الأمر الذي يشير إلى أهمية تكامل وتضافر الجهود من أجل الارتقاء بالمجتمع بصفة عامة، وتشكيل نظرة إيجابية تجاه النساء بصفة خاصة. إن الجهات والأفراد الذين ساهموا في هذا المشروع هم:

- ◀ مركز دراسات المرأة الجديدة الذي قام بتطوير الإطار المفاهيمي لهذا المشروع، واحتضانه في مقره، والتنسيق وتنظيم أية فعاليات مرتبطة به، وحفظ الملفات ومواد التوثيق، ومتابعة عمل الباحثين.
- ◀ شركة "ميديا هاوس" (بيت الإعلام)، التي بادرت بطرح فكرة تنفيذ المشروع على مركز دراسات المرأة الجديدة، وقامت بتمويله، وبمتابعة تطوره، وبتسجيل الأعمال المطلوب رصدها، وصولا إلى إنتاج فيلم قصير لإبراز القضية.
- ◀ مركز نظم ووسائل الاتصالات التقنية من أجل التنمية (أكت)، الذي قام بصياغة استمارة الرصد ثم تطويرها بالتنسيق مع مركز دراسات المرأة الجديدة، وقام بتوفير التدريب للراصدات والراصدين، وبمتابعة عمل هؤلاء مع مركز دراسات المرأة الجديدة.
- ◀ الأستاذة الدكتورة ليلي عبد المجيد، أستاذة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، وعميدة كلية الإعلام بجامعة 6 أكتوبر، التي قامت بإعداد القراءة التحليلية للنتائج الإحصائية (مرفق).
- ◀ الأستاذ الدكتور محمود خليل، أستاذ مساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة، ووكيل كلية الإعلام بجامعة 6 أكتوبر، الذي قام بتحليل البيانات إحصائيا.
- ◀ المهندس هاني حنا، الذي قام بإدخال البيانات على الحاسب الآلي.
- ◀ مجموعة الراصدات والراصدين الذين قاموا بعملية الرصد الإعلامي وهم بالترتيب الأبجدي:

أ. أحمد زكي.

- أ. أريخ عراق.
- أ. إنجي بدران.
- أ. راندا أبو الذهب.
- أ. ريم شاهين.
- أ. سماح سعد.
- أ. سمر نور.
- أ. شيرين صموئيل.
- أ. نهى السيد.
- أ. هند إبراهيم.
- أ. ياسمين حسام الدين.
- أ. يوسف عزت.

وقد حرصنا عند اختيار مجموعة الرصد أن تضم عددا من الرجال، وذلك بهدف:
-تقديم نموذج للتعاون الفعال بين نساء ورجال، للدفاع عن قضايا النساء.
-تشجيع مزيد من الرجال على تبني قضايا النساء، والدفاع عنها. فالمجتمع لن ينهض دون الجهود المتضافرة للرجال والنساء، في كل مجالات الحياة، وكل القضايا التي تتعلق بهما.

أهمية توقيت المشروع

تأتي أهمية توقيت هذا المشروع في وجود اتجاه عام - في أغلبه نابغ من إرادة سياسية، ولكنه مرتبط إلى حد كبير بنضالات النساء المصريات على مدى أكثر من قرن - نحو الاعتراف بأهمية النساء كجزء فاعل ومهم في هذا المجتمع، والعمل على تفعيل مشاركتهن، والتصدي لأشكال وعوائق تلك المشاركة. ونحن بالتالي، نتحدث عن توقيت لائق لإطلاق هذه المبادرة، أملا في تكرارها في أماكن أخرى، وبأشكال متعددة ومتنوعة.

المنهجية

استند هذا البحث إلى تجارب وأبحاث خارجية قامت بها مجموعات نسائية/نسوية في مصر، وفي أركان أخرى من العالم وخاصة في آسيا، أي في أقطار تنتمي إلى العالم النامي. وقد استندت منهجية البحث على قيام عدد من الراصدات والراصدين (بعد اجتياز فترة تدريب مبدئية) بالعمل على رصد عدد من المسلسلات التلفزيونية التي عرضت خلال شهر رمضان (1423 هـ). تم اختيار أهم المسلسلات التي عرضت على الشاشة المصرية في القناتين الأولى والثانية (باعتبارهما أهم القنوات مشاهدة على مستوى الجمهورية)، بالإضافة إلى بعض المسلسلات التي عرضت (للمرة الثانية) على بعض القنوات الإقليمية. وقد بلغ إجمالي المسلسلات التي تم رصدها (12) مسلسلا كما تم رصد عدد (6) أفلام قديمة تم تقديمها في نفس الفترة، أي خلال شهر رمضان. قامت الراصدات والراصدين بمشاهدة تلك الأعمال وتدوين ملاحظتهن/ملاحظاتهم على استمارة معدة خصيصا لذلك، ثم تم تفرغ بعض نتائج هذه الاستمارات، وعلى وجه الخصوص تلك التي تتعلق بالخصائص الديموغرافية للشخصيات، وأشكال العنف، وردود أفعال كل من الضحية، المعتدي، المجتمع المحيط.

أهم التساؤلات التي تعني بها هذه الدراسة

-هل هناك فعلا أشكال من العنف تمارس ضد النساء في الدراما التلفزيونية وكيف تقدم، بمعنى، هل يتم التعاطف معها أم لفظها، أم اتخاذ مواقف محايدة تجاهها؟

- من يرتكب العنف (ضد النساء؟ ضد الرجال؟).
- هل يمكن القول أن هناك أشكال من تكريس التمييز ضد النساء أو تنميط أدوارهن، وهو الأمر الذي قد تؤدي إلى إيحاء أو تبرير ممارسة العنف ضدهن؟
- إن كانت هناك أشكال من العنف ضد النساء تقدم من خلال الدراما التلفزيونية، كيف يمكن تصنيف تلك الأشكال وما الأشكال الغالبة (جسدية، جنسية، نفسية/..)؟
- هل توحى الدراما التلفزيونية بنوع من التعاطف مع مرتكبي العنف/الضحايا؟
- أية مستويات اجتماعية يمارس فيها العنف (ضد النساء/ضد الرجال/ضد الأطفال/ضد الشيوخ) خاصة؟
- أية مستويات تعليمية يمارس فيها العنف (ضد النساء/ضد الرجال/ضد الأطفال/ضد الشيوخ) خاصة؟
- من يمارس العنف ضد من وفي أي إطار من العلاقات الاجتماعية؟
- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي/التعليمي/الوظيفي/وممارسة العنف؟
- من أكثر الجنسين ممارسة للعنف بصفة عامة وفي علاقته بالجنس الآخر وضد من يمارس العنف؟
- هل هناك إعادة إنتاج للعنف ضد النساء من خلال الإناث؟
- على المستوى الأسري، من أكثر من يمارس العنف ضد الإناث بالذات (الأب، الأم، الزوج، الإبن، الإبنة، الأسرة الممتدة..)؟
- إلى أي حد يعد العنف النفسي رافدا مهما في تكريس أشكال العنف الأخرى؟

بعض المؤشرات العامة

لقد برزت عدد من المؤشرات العامة منذ مرحلة إدخال البيانات وحتى قبل إجراء التحليل الإحصائي، كان أهمها:

- أن نسبة الشخصيات النسائية الرئيسية في إجمالي المسلسلات التلفزيونية التي تم رصدها بلغت 36%، بينما وصلت إلى 64% بالنسبة للشخصيات الذكورية الرئيسية. وهذا ما ينطبق أيضا على باقي الشخصيات حيث بلغت نسبة النساء 30% مقابل 70% للرجال. أما بالنسبة للأفلام، فقد تقاربت هذه النسبة إلى حد كبير، حيث بلغت إجمالي النساء (شخصيات رئيسية وأخرى) نسبة 46% مقارنة بنسبة 54% لإجمالي الرجال.

لم يخلو أي عمل درامي من ممارسات العنف بصفة عامة، وممارسته ضد النساء بصفة خاصة، سواء تعلق ذلك بالمسلسلات أو بالأفلام.

- لقد حدثت أشكال مختلفة من ممارسة العنف (جسدي، نفسي، جنسي) في المسلسلات التلفزيونية، سواء من نساء ضد نساء، أو نساء ضد رجال، أو رجال ضد نساء، أو رجال ضد رجال. وقد ارتفعت بطريقة ملحوظة نسبة العنف الجسدي التي يمارسها رجال ضد نساء، ورجال ضد رجال. كما ارتفعت كثيرا نسبة العنف النفسي الذي يمارسه رجال ضد نساء، مقارنة بالعنف النفسي الذي تمارسه نساء ضد رجال. أما بالنسبة للعنف الجنسي، فقد مارسه أساسا رجال ضد النساء، فيما عدا نسبة ضئيلة مارسه النساء ضد نساء أو ضد رجال. هذا بينما انخفضت نسب ممارسة العنف بصفة عامة في الأفلام، فاختلفت تماما فيما يتعلق بنساء يمارسن العنف ضد نساء، وبرزت نسبة ضئيلة لممارسة النساء عنفا نفسيا ضد الرجال، بينما ارتفعت هذه النسبة إلى ما يقرب أربعة مرات في حالة الرجال الذين يمارسون عنفا نفسيا ضد النساء.

كان هناك مؤشرا عاما على عدم مبالاة المجتمع تجاه حدوث العنف، خاصة فيما يتعلق بممارسة الرجال للعنف ضد النساء، أو باتخاذ موقفا سلبيا من الضحية. ولعل هذا من أخطر المؤشرات التي كشفت عنها الدراسة، والتي تحتاج إلى تضافر جهود كافة الأطراف المعنية من أجل صياغة رؤية نقدية يمكنها استنفار الجوانب الإيجابية في ثقافتنا بما يساعد على تجاوز اللامبالاة أو التواطؤ على العنف الموجه ضد النساء.

وتدفعنا هذه المؤشرات العامة إلى طرح القضايا التالية:

أولا:

إن انخفاض نسب تمثيل النساء في المسلسلات التليفزيونية إلى ما يقل قليلا عن نصف نسبة الرجال إجمالا، يشير إلى أكثر من أمر. ففي الواقع، تبلغ نسبة النساء في المجتمع ما يقترب إلى درجة كبيرة من نسبة الرجال. وبالتالي، فإن الدراما التليفزيونية لا تعكس هذا الواقع بطريقة دقيقة، حتى وإن أخذنا في الاعتبار عدد من المسلسلات الدينية أو التاريخية. وفي ذلك مؤشرا هاما لتهميش أدوار النساء، وتغليب رؤية الرجال على الشاشة. ويبرز هنا تساؤل حول مغزى هذا الأمر، بل يمكن إقرانه بالظاهرة الحديثة في الأفلام السينمائية، حيث أصبحت معظم أدوار البطولة لرجال، وتقوم النساء بأدوار مساندة، وهو ما يكرس بدوره تبعية النساء للرجال، ويؤكد مقولة أن وراء كل عظيم امرأة، وكأنه لا يمكن أن يكون إلى جانب كل إنسان عظيم إنسان آخر عظيم. وبالإضافة إلى تهميش النساء، فإن هذه الصور توحى إلى المشاهد سيادة المجتمع الذكوري، حيث لا مكان واضح للنساء. ومن الملفت للنظر، أن الدراسة التي قامت د. سهى عبد القادر في عام 1980 تشير إلى نفس التفاوت في النسب بين النساء والرجال، هذا في حين موّ على هذه الدراسة أكثر من 20 عام⁶.

ثانيا:

إن احتواء كل الأعمال الدرامية المرصودة على ممارسات للعنف بصفة عامة - حتى وإن كانت بنسب ضئيلة كما هو الحال بالنسبة للأفلام محل الدراسة - أمر يتطلب التوقف عنده. فإذا ما أقرينا بأهمية التليفزيون في تشكيل وعي الناس، والتأثير في اتجاهاتهم، يمكن أن ندرك حجم التأثير السلبي الذي يحدثه مجتمعيا، في تأصيل ثقافة العنف، بدلا من العمل إيجابيا على مناهضتها. وفي ذلك ليس انقاصا من قيمة الأعمال الدرامية، أو من حرية الإبداع، بل في محاولة للكشف عن بعض النتائج التي قد تترتب على مثل هذه المقاربات، بحيث يتحمل كل مسئولية ما يقدمه بوعي وإدراك كاملين. ويشير خبر في جريدة الأهرام بعنوان "حذار من مشاهد العنف"⁷ إلى خطورة مشاهد العنف على الأطفال، حيث تؤثر في سلوكهم العدوانى، ويستمر هذا التأثير فترات طويلة في حياتهم، كما تعطي لهم انطبعا "بأن العنف والعدوان هما الحل المناسب للعديد من المواقف".

ثالثا:

أما فيما يتعلق بصور العنف التي تمارس على النساء بصفة خاصة، فإن ظهورها في الأشكال الدرامية لا يمكن أن يؤدي إلى نتيجة إيجابية، أو يخفف من حدوث هذا العنف على صعيد المجتمع، إلا لو تضمن رسالة ضمنية، أو إدانة صريحة لتلك الممارسات. ذلك أن الذين يقدمون هذه الصور هم أبطال ونجوم قرييون إلى قلوب الجمهور، وبالتالي يؤثرون على وجدانه بعمق، بل قد يجد لهم الجمهور أحيانا الأعدار لما اقترفوه من خطايا على الشاشة، خاصة إذا كانت ذنوبهم تتعلق بانتهاكات وممارسات ما زالت مقبولة مجتمعيا. وفي الواقع، أن كثير منا قد حضر عرضا سينمائيا يصف فيه البطل وجه البطلة فتنتطلق القاعة بالتصفيق. ولا يعني ذلك بحال من الأحوال أن الدراما هي التي خلقت ظاهرة

⁶ لمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع للمرفقات.

⁷ جريدة الأهرام، عدد الثلاثاء 11 مارس 2003، ص. 1.

ممارسة العنف ضد النساء، بل هي انعكاس للظاهرة أو ترجمة لها، ولكنها تستطيع بكل تأكيد أن تلعب دوراً، إما في اتجاه تغذية هذه الثقافة وتكريسها أو في اتجاه إدانتها ومناهضتها.

رابعاً:

إن ارتفاع نسبة ممارسة العنف النفسي ضد النساء في الدراما التليفزيونية أمر طبيعي. فهذا الشكل من أشكال العنف يمارس يوميا على امتداد المجتمع، وأحيانا ما لا تدركه الأطراف المعنية (المعتدي، والضحية، والمجتمع المحيط) على أنه شكل من أشكال العنف. وعلى الرغم من ذلك، قد يكون هذا الشكل في بعض الأحيان أكثر ألماً من أشكال أخرى. وتتسع دائرة العنف النفسي لمجالات كثيرة، كما تتشابه مع أشكال العنف الأخرى (الجسدي والجنسي). وتتمثل أهمية الإشارة إلى هذا الأمر لاعتقاد الكثيرين بأن العنف أساساً عنف جسدي، وهذا ما ينفيه واقع النساء.

خامساً:

عند النظر إلى ردود الأفعال السلبية تجاه العنف ضد النساء، أو غياب ردود الأفعال، فإنهما في الواقع وجهان لنفس العملة. فالردود السلبية قد تتمثل في ممارسة المزيد من العنف، أو في محاولة التبرير للعنف، أو في إلقاء اللوم على الضحية (سواء قامت بذلك الضحية نفسها، أو المعتدي، أو المجتمع المحيط). أما غياب رد الفعل، فقد يكون معناه اعتبار ممارسة العنف ضد النساء أمر عادي وطبيعي، أو اعتباره أمراً من الشأن الخاص لا ينبغي التدخل فيه. وفي حين هناك أشخاص عديدين يعتبرون أن العنف ضد النساء - خاصة في إطار الأسرة - من الشؤون الخاصة، فإن هذا التصور ليس صحيحاً. فالعنف الأسري ضد النساء يقع تحت عيوننا، وحولنا، وحتى على شاشات التليفزيون. ومن هنا، فإن ردود الأفعال السلبية، أو غير المبالية، التي برزت من قبل المجتمع بصفة عامة من خلال المسلسلات التليفزيونية محل الدراسة، تشير إلى أهمية قيام هذه الوسيلة الإعلامية المهمة ببحث الناس على تحمل مسؤولياتهم الاجتماعية، ويمكن أن تقوم الدراما بدور فعال في هذا المجال من خلال تقديم نماذج إيجابية تناهض العنف ضد النساء، كما تناهض أشكال الظلم الأخرى، وكما يتبارى الجميع لإثبات وطنيته، ولتقديم صورة الأشرار بطريقة شريفة فعلاً. فهل لا يحق للنساء أن تدافع عنهن أجهزة الإعلام بصورة أفضل، وأكثر إيجابية، على غرار باقي المواطنين؟

وأخيراً..

بقي القول أن عملية الرصد الإعلامي عملية صعبة، تحتاج إلى جهود كثيرة، متكاملة، وتطوير متواصل في اتجاه خلق أدوات أكثر اتقاناً. كما تحتاج فوق كل هذا إلى إيمان عميق بأهميتها، خاصة لدى صانعي الإعلام، وصانعي السياسات الإعلامية.

ولا يمثل هذا المشروع سوى مبادرة تمهيدية، تستهدف حث المزيد من المهمومات والمهمومين بقضايا النساء على تبني مبادرات مماثلة، ونشر نتائجها، وتعبئة المجتمع لمناهضة كل أشكال التمييز والظلم الموجودة.

وحيث أن الرصد الإعلامي الذي نعنيه، لا يقتصر على رصد العنف الموجه ضد النساء، بل يمتد إلى مجالات أخرى تتعلق بالتمييز، وعدم المساواة، فإن هناك مجالاً فسيحاً أمام الجميع - كل حسب اهتماماته - لرصد هذا الجانب أو ذلك.

بعض التوصيات العامة

إلى صانعي السياسات ومتخذي القرار

- ◀ إدراج مكون النوع الاجتماعي والحقوق الإنسانية للنساء في المناهج التعليمية المختلفة، سواء على مستوى المدرسة أو الجامعة.
- ◀ إبراز أدوار الرائدات النسائيات من خلال المناهج التعليمية، ووسائل الإعلام.
- ◀ الابتعاد عن تهميط أدوار النساء في المناهج التعليمية، ووسائل الإعلام.
- ◀ تحفيز وتشجيع الأعمال الإعلامية التي تدعم قضايا النساء، ويمكن أن يتمثل ذلك في عدد من الإجراءات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:
 - التدقيق في خريطة الأعمال، والبرامج، الخ، التي تعرض للجمهور.
 - تحديد معايير الأولويات التي يستند إليها قبول الأعمال الدرامية.
 - الامتناع عن تقديم الإعلانات بالطريقة التي تقدم بها حالياً، والتي تركز النظرة إلى المرأة باعتبارها سلعة وجسد.
 - تقديم الجوائز السنوية، والحوافز المعنوية، لأفضل الأعمال الإعلامية التي تدعم الصورة الإيجابية للنساء المصريات، أو التي تكشف أي شكل من أشكال التمييز الواقعة ضدهن.
 - تحديد يوم سنوي لمناهضة الصور السلبية للمرأة في الإعلام.
- ◀ عقد دورات تدريبية منتظمة، للعاملين في مجالات الإعلام والتدريس بصفة خاصة، بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا النساء، بهدف رفع الوعي العام بقضايا النوع الاجتماعي.
- ◀ فتح أبواب الإعلام، وخاصة المرئي منه والمسموع، بحيث يتاح للمنظمات غير الحكومية مخاطبة الرأي العام بشأن قضية العنف ضد النساء، وكافة الانتهاكات الأخرى الواقعة عليهن.
- ◀ فتح المجال أمام الأصوات التي تكشف أي شكل من أشكال التمييز ضد النساء، وقبول الحوار، والنقد البناء، والأخذ بالاعتراحات التي يقدمها القطاع الأهلي، وتشجيع المبادرات الأهلية للقضاء على الانتهاكات التي تمارس ضد النساء.
- ◀ استعادة وتطوير القسم الخاص بالعنف ضد النساء في المسح الديموغرافي الصحي (على غرار ما تم مرة واحدة في 1995).

إلى الجماعة الأكاديمية

- ◀ وضع قضايا النساء على جدول أعمالها، وتطوير جدول أعمال وخطط عمل تكون مستجيبة لهذا المطلب.
- ◀ تطوير المناهج والأدوات البحثية بحيث تعبر عن الخبرات الحياتية للنساء.
- ◀ المساهمة في تطوير المناهج التي تستند إلى مبدأ المساواة بين الجنسين.
- ◀ المبادرة بالتواصل مع المنظمات المعنية بقضايا النساء، والمشاركة معها ومن خلالها، في إعداد الدراسات والبحوث الموجهة نحو التغيير.
- ◀ مساعدة الأجهزة الحكومية من جهة، والقطاع الأهلي من جهة أخرى، على بلورة وتطوير الفكر المجتمعي على أسس علمية.
- ◀ المساهمة في الخدمات التدريبية المطلوب توفيرها لكل الأطراف المعنية: قطاع الإعلام، والحكومة، والتدريس، والقطاع الأهلي.
- ◀ تشكيل مجموعات استشارية للمنظمات غير الحكومية، تساعدها في عملية التصدي لأية انتهاكات إعلامية محتملة ضد النساء.

إلى القطاع الأهلي

- ◀ التصدي بصورة أكثر جذرية لكل الانتهاكات التي تمارس ضد النساء، والكشف عنها، واقتراح البدائل الممكنة.
- ◀ المبادرة بتشكيل مجموعات عمل، أو شبكات فعّالة، تضم المنظمات غير الحكومية، إلى جانب أطراف أخرى، مثل ممثلي الحكومة، وممثلي الجماعات الأكاديمية، وإعلاميين، لمناهضة الصور السلبية للنساء في الإعلام، والوسائط الثقافية الأخرى، بهدف تطوير ثقافة مجتمعية قائمة على تمكين النساء وتعزيز قدرتهن في كل مجالات الحياة.
- ◀ التوسع في تأسيس نماذج من الرصد الإعلامي في مجالات متنوعة تتعلق بحياة النساء، تقوم برصد أشكال إعلامية مختلفة، وتعمل بالتنسيق فيما بينها بحيث تقوم بنشر تقرير سنوي يتم عرض نتائجه، وتوزيعه على المسؤولين، وصانعي السياسات، والإعلاميات والإعلاميين، وكل الأطراف المعنية.
- ◀ توفير دراسات الحالة التي تساعد الجماعات الأكاديمية على إجراء البحوث الموجهة نحو التغيير.
- ◀ المساهمة في توفير التدريب المطلوب لكافة الأطراف، وتطوير المادة التدريبية من واقع الخبرة العملية، والاحتكاك المباشر بالقطاعات الجماهيرية.

مركز دراسات المرأة الجديدة

تقرير حول نتائج أشكال العنف ضد النساء في الدراما التلفزيونية خلال شهر رمضان 1423 هـ - 2002م

إعداد د. ليلى عبد المجيد

علي شاشة التلفزيون المصري بقنواته المختلفة تم تحليل 18 عملاً درامياً عرضت خلال شهر رمضان (2002)، منهم 12 مسلسل تتراوح عدد الحلقات كل منها بين 27-51 حلقة، وهذه المسلسلات هي: "أسعد زوج في العالم، العطار والسبع بنات، الكومي، إمام الدعاة، أميرة في عابدين، أين قلبي، جحا المصري، رجل طموح، زمن عماد الدين، فارس بلا جواد، قاسم أمين". وتجمع هذه المسلسلات بين الدراما الاجتماعية، والدينية، والتاريخية، والفنتازيا، والفارس. فضلاً عن ستة أفلام سينمائية، تم عرضها خلال هذا الشهر، وإن كانت قد أنتجت منذ سنوات، وهي: "الحفيد، الزوجة 13، آه من حواء، آيس كريم في جليم، عائلة زيزي، مراتي مدير عام".

وقد كشف التحليل الكمي أن هذه الأعمال قدمت 1240 شخصية درامية، منهم 1181 شخصية درامية ظهرت من خلال المسلسلات المشار إليها بنسبة 95.2% من إجمالي الشخصيات، 59 فقط ظهرت من خلال الأفلام بنسبة 4.8% فقط.

ونعرض فيما يلي نتائج التحليل الكمي والكيفي لأشكال العنف ضد النساء في الدراما المصرية التي عرضت خلال شهر رمضان (2002)، وذلك من خلال ثلاثة محاور، وهي:

المحور الأول:

الخصائص الديموغرافية للشخصيات الدرامية التي قدمتها هذه الدراما، سواء المسلسلات أو الأفلام.

المحور الثاني:

أشكال العنف ضد النساء.

المحور الثالث:

العلاقة بين بعض الخصائص الديموغرافية وأشكال العنف ضد النساء التي تم رصدها.

ويختتم التقرير ببعض الملاحظات العامة والخلاصات.

المحور الأول:

الخصائص الديموغرافية للشخصيات الدرامية التي قدمتها الدراما التلفزيونية خلال شهر رمضان (2002)

من خلال التحليل الكمي يمكن الخروج بالنتائج التالية:

1. كان مسلسلا "الكومي، وقاسم أمين" أكثر هذه المسلسلات من حيث عدد الشخصيات الدرامية التي ظهرت في حلقاتها بنسبة 12.9%، 9.9% من إجمالي الشخصيات الدرامية علي الترتيب في حين كانت أفلام " آه من حواء، الزوجة 13، آيس كريم في جليم، مراتي مدير عام" أقلها من حيث عدد هذه الشخصيات إذ بلغت نسبة 0.6%، 0.7%، 0.7%، 0.7% علي الترتيب قياساً إلي الإجمالي (بالتفصيل جدول رقم (1)، ملحق بالتقرير).

2. كان الغالب علي هذه الأعمال الدرامية الطابع الاجتماعي بنسبة 54.4% من إجمالي وأقلها الفنتازيا بنسبة 3.5% (عمل واحد فقط هو جحا المصري)، بينما تلت الأعمال التاريخية المعاصرة 18.6% من إجمالي ما قدم. (بالتفصيل جدول رقم (2) ملحق التقرير).

3. شكلت الشخصيات الرئيسية التي ظهرت خلال المسلسلات 29.5% من إجمالي الشخصيات مقارنة بـ 70.5% من الشخصيات غير الرئيسية.

4. مثل الرجال نسبة 67% من إجمالي كل الشخصيات التي قدمتها الدراما خلال شهر رمضان، مسلسلات وأفلام، في حين كانت نسبة النساء 33% فقط (أي الثلث).

5. وقعت أكثر الشخصيات الدرامية في المرحلة العمرية بين 20-35 سنة، والمرحلة العمرية بين 36-50 سنة، بنسبة 41.3%، 33.3% علي الترتيب من إجمالي الشخصيات، أي ما يقرب من ثلاثة أرباع كل الشخصيات (بالتفصيل جدول رقم (3)، ملحق بالتقرير).

6. اقتربت نسبة المتزوجين، وغير المتزوجين، بين الشخصيات الدرامية التي تم تحليلها إذ بلغت هذه النسبة 26.6%، 27.6% علي الترتيب، وإن اتضح أن هناك نسبة كبيرة غير واضح حالتها الاجتماعية بنسبة 37.3% من إجمالي هذه الشخصيات. ويلاحظ ظهور الأرمال بنسبة 4.7% (خاصة أن إحدى هذه المسلسلات كانت الشخصية المحورية فيه لسيدة أرملة وهي مسلسل "أين قلبي"). (بالتفصيل جدول رقم (4)، ملحق بالتقرير).

7. كانت أكثر الوظائف التي قدمتها الشخصيات الدرامية هي ربة البيت، طالب(ة)، بنسبة 11.6%، 9.9%، علي الترتيب من إجمالي وظائف كل الشخصيات الدرامية التي قدمتها هذه الدراما. ومن الملاحظ أن الدراما قدمت كل الوظائف تقريبا، ابتداء من الحكام، وانتهاءً بالحراس، والخدم، والعاطلين الذين ظهروا بنسبة ليست قليلة إذ بلغت 5.1% من إجمالي وظائف هذه الشخصيات الدرامية، وإن كانت هذه النسبة أقل من نسبتها في المجتمع الواقعي. (بالتفصيل في جدول رقم 5، ملحق التقرير).

8. ظهر من تحليل الشخصيات الدرامية أن نسبة كبيرة منهم ينتمون للطبقة الوسطي بنسبة 31.9%، تليها الطبقة العليا بنسبة 23.4%، أما الطبقة الفقيرة فقد ظهرت بنسبة 15.9% من إجمالي الشخصيات الدرامية، ويعكس هذا أن الدراما تركز علي الطبقات العليا والوسطي أكثر من الطبقة الفقيرة التي تشكل في الواقع نسبة أكبر من ذلك كثيرا. (بالتفصيل في جدول رقم (6)، ملحق التقرير).

9. شكل المسلمون الأغلبية بين الشخصيات الدرامية التي ظهرت في الدراما المحللة بنسبة 72%، في حين مثل المسيحيون نسبة 3.5%، وظهرت بعض الشخصيات اليهودية بنسبة 1.7% وخاصة في مسلسلي (فارس بلا جواد، زمن عماد الدين)، بل ظهرت بعض البهائية بنسبة محدودة 0.2% وقدمت بعض الشخصيات غير واضحة الديانة بنسبة 22.5%.

10. ظهرت النسبة الأكبر من الشخصيات الدرامية غير واضح مستواها التعليمي بنسبة 46.8%، و كانت أكثر المستويات التعليمية ظهوراً هي من الحاصلين علي مؤهل جامعي بنسبة 19.9%، ويعكس هذا أن الدراما تعالج قضايا المتعلمين تعليماً عالياً أكثر من قضايا غير المتعلمين، الذين يشكلون في الواقع نسبة تزيد عن 50%، خاصة بين النساء (بالتفصيل جدول رقم (7) ملحق التقرير).

المحور الثاني:

أشكال العنف ضد النساء في الدراما التي عرضت خلال شهر رمضان (2002)

من خلال التحليل الكمي والكيفي لحالات العنف ضد النساء التي ظهرت في الدراما المحللة والتي بلغت 559 حالة يمكن الخروج بالنتائج التالية:

1. كانت أكثر المسلسلات التي ظهرت فيها أشكال العنف علي الترتيب: " زمن عماد الدين، (109 حالة في 39 حلقة من إجمالي 559 حالة عنف في كل الدراما المحللة بنسبة 19.5%)، وسيف اليقين (80 حالة عنف في 33 حلقة بنسبة 14.3%)، والقطار والسبع بنات (70 حالة في 33 حلقة بنسبة 12.5%)، وأقلها في مسلسل أسعد زوج في العالم (8 حالات في 27 حلقة بنسبة 12.5%)، وأقلها في مسلسل " أسعد زوج في العالم (8 حالات في 27 حلقة بنسبة 1.4%) (بالتفصيل جدول رقم (8) ملحق التقرير).

2. ظهرت النسبة الأكبر من حالات العنف في الدراما الاجتماعية بنسبة 42%، وتلتها الدراما التاريخية المعاصرة بنسبة 30.4% (بالتفصيل جدول رقم (9)، ملحق التقرير).

3. كان الغالب علي شكل العنف ضد النساء في الدراما المحللة العنف النفسي والمعنوي، إذ شكل 92.5% قياساً لإجمالي أشكال العنف، وشكل العنف الجسدي 39.7% قياساً لإجمالي أشكال وحالات العنف التي ظهرت، أما العنف الجنسي فلم يتجاوز 8.4% قياساً لإجمالي حالات العنف التي تم رصدها. (بالتفصيل: جدول رقم (10)، ملحق التقرير).

4. كان الضرب الشكل الغالب بين أشكال العنف الجسدي الذي ظهر في الدراما المحللة بنسبة 64.8%، وتلي ذلك بفارق كبير القتل بنسبة 13.1%، ثم الإكراه بنسبة 10.1%، وجاءت صور العنف الجسدي الأخرى بنسبة محدودة (بالتفصيل: جدول رقم (11)، ملحق التقرير).

5. كانت المعاملة السيئة هي الشكل الغالب للعنف النفسي والمعنوي الذي ظهر في الدراما التي تم تحليلها بنسبة 60.2%، وتلاها بفارق كبير التهديد بنسبة 23%، ثم الإكراه بنسبة 10.1%، أما صور العنف النفسي والمعنوي الأخرى فجاءت بنسبة محدودة (بالتفصيل: جدول رقم (12)، ملحق التقرير).

6. مثل التحرش (لفظي، وبدني) الشكل الغالب للعنف الجنسي الذي ظهر في الدراما المحللة بنسبة 59.7%، وجاء الحرمان من ممارسة الجنس في الترتيب الثاني بفارق كبير 23.5%، وجاءت صور العنف الجنسي الأخرى محدودة (بالتفصيل: جدول رقم (13)، ملحق التقرير).

7. مورس ما يقرب من ثلث حالات العنف التي تم رصدها في الدراما التي تم تحليلها في منزل) دون تحديد بنسبة 31.1%، وفي منزل الزوجية بنسبة 13.8%، وفي مكان عام

بنسبة 10.6%، وفي الشارع بنسبة 8.8% (بالتفصيل: جدول رقم (14)، ملحق التقرير).

ونعرض فيما يلي تفصيلاً أشكال العنف التي تم رصدها من خلال الدراما التي تم تحليلها ورد فعل كل من الضحية والمعتدي والمجتمع.

أولاً:

كان العنف النفسي والمعنوي هو الغالب علي صور العنف التي قدمتها الدراما التي تم تحليلها، سواء جاء هذا بمفرده (56.5% من إجمالي ما قدم من عنف)، أو مصاحباً لعنف جنسي، أو عنف جسدي، أو الاثنين معاً (20.3%).

و من أبرز نماذج ذلك العنف المتكرر تجاه "فاتن" - الشخصية المحورية في مسلسل "أين قلبي" - من خلال محاولة فرض عزلة اجتماعية عليها كامرأة أرملة وتصويرها وكأنها نموذج للإغواء تسعى لاختطاف رجال الأخريات، كما ورد علي لسان جارتها "زيري".

والشيء نفسه بالنسبة لشخصية "وصال"، التي تأخرت في الزواج، وموقفها الذي يكشف عن رفضها للسلوك الاجتماعي الذي يكرس وضع المرأة في القوالب التقليدية.

وإن كان المسلسل - بشكل عام - قد قدم الشخصيات النسائية كشخصيات فاعلة، إيجابية، لديها القدرة علي التصدي لكل المواقف.

وفي مسلسل "إمام الدعاة"، يظهر العنف النفسي والمعنوي ضد المرأة من خلال علاقة "زغول" بزوجته "صفية"، من خلال إهانتها المستمرة وتسفيه آراءها، مثلاً رده علي رأي طرحته بقوله "...سمعتي الرعد في ودانك،.. داهية تسم بدنك".

وصور العنف المعنوي ضد بعض الشخصيات النسائية في مسلسل "رجل طموح"، مثلاً في حالة "كريمة" في البداية، حالة "غادة" التي تزوجها "صلاح" ثم خانها، كما عانت "سهى" غفلاً فسيماً من المجتمع المحيط بها نتيجة كونها امرأة وحيدة بعد وفاة والدها ووصل الأمر إلي ضغط "مدبولي" عليها ليتزوجها رغماً عنها بحجة أن الزواج ستر.

ثانياً:

جاءت صور العنف الجسدي أو البدني ضد المرأة في الترتيب الثاني من حيث نسبة ظهورها قياساً لإجمالي ما ظهر في الدراما من عنف بنسبة 19.3%، إلي جانب صور العنف الجسدي مع العنف النفسي والجنسي أو الاثنين معاً (24.5%).

ومن نماذج ذلك العنف الموجه ضد شخصية "فايزة" في مسلسل "أميرة في عابدين"، والعنف الذي استخدمه "نعيم" ضد زوجته مديحه بالضرب والإيذاء. كما ظهرت حالات عنف عديدة في مسلسل "زمن عماد الدين"، والتي تقع أحداثه في الفترة من عام 1917 حتى 1923، خاصة وأنه يركز علي مجتمع العوالم أو البلطجية.

وإن كان مسلسل "أين قلبي" قد قدم صوراً للعنف الجسدي، مارسته امرأة ضد امرأة أخرى، مثلما ظهر من التصرفات العنيفة التي مارستها "خيرية" ضد "فاتن" و"فرح"، وإن كان السياق العام يوضح مسئولية "مرشدي" عن هذا العنف، كما كان هو أيضاً السبب في صور العنف بين "جمالات"

و"نعناعة"، إذ تم رصد خمس حالات عنف في محيط علاقاته بسبب تصرفاته غير المسئولة، وسلوكه، ومغامراته النسائية مع الفتيات اللاتي يعملن عنده في المصنع. والعنف الذي ظهر من والدة "وصال" ضدها، نظراً لحالة التناقض بينهما والتوتر في العلاقة الذي أنتج حالة العنف في إحدى المشاهد.

كما ظهر عنف "المرأة ضد المرأة" فيما فعلته "أنورين" ضد ابنتها، والدة "حافظ" في مسلسل "فارس بلا جواد"، وهناك أيضاً عنف "عنتر" وضربه لزوجاته - مع وضع ذلك في سياق المرحلة التاريخية التي تصورها هذه المشاهد - والذي وصل درجة تسببه، عن غير قصد، في إجهاض إحدى زوجاته.

ثالثاً:

جاء العنف الجنسي في الترتيب الثالث وبفارق كبير مع صورتَي العنف الأخرى (النفسي والمعنوي، الجسدي، البدني)، إذ لم يتجاوز نسبة 3.6%، وإن ظهرت بعض صور العنف الجنسي في بعض الحالات مصاحبا لعنف جسدي، أو معنوي أو الاثنيين معا (4.2%)

ومن نماذج ذلك:

◀ حادث الاغتصاب الذي تعرضت له "كاميليا" أثناء سجنها وتعذيبها في مسلسل "فارس بلا جواد"، ومشهد "الدخلة البلدي" في مسلسل "قاسم أمين"، مع وضعه في سياقه المدين لمثل هذا العنف ضد المرأة.

◀ وحالات التحرش الجنسي من جانب "مرشدي" في مسلسل "أين قلبي" لفاتن، ثم للفتيات العاملات في مصنعه.

◀ وفي مسلسل "الكومي" هناك بعض صور العنف الجنسي التي حاول "ابن البيه" ممارستها مع الفتاة "حنة" التي يحبها "حسن"، بطل المسلسل، وكذلك ظهرت بعض صور هذا النوع من العنف في علاقة "حسن" بـ"نعيمه" زوجة العرجي العجوز.

(بالتفصيل: جدول رقم (10) ب، و جدول أرقام 11،12،13، ملحق التقرير)

رابعاً:

غلب على رد فعل الضحية ضد العنف الذي ظهر في بعض الأعمال الدرامية التي تم رصدها، والتي بلغت 559 حالة، الإيجابية بنسبة 41.9%، وإن تقارب ذلك مع مظاهر رد الفعل السلبي التي بلغت نسبة 31.1%.

وجاء الرد بالفعل، أو القول، كأكثر مظاهر رد الفعل الإيجابي ظهوراً في الدراما المحللة (بنسبة 57.5% من إجمالي ردود الفعل الإيجابية ككل). ومن ذلك:

-موقف "فايزة" في مسلسل "أميرة في عابدين"، التي اتجهت لمقاومة العنف ضدها بالعنف.

-وفي مسلسل "فارس بلا جواد"، كان رد فعل "أهداب" على إذلال زوجها لها أن حصلت على الطلاق، كما واجهت "سنمار" بقوة عندما أراد أن يأخذ حقها في الميراث.

-وفي مسلسل "قاسم أمين"، وقف رد فعل المرأة ("سنية هانم") عند حد الإحساس بالإهانة.

وكان رد "جماليات" على العنف الذي مارسه ضدها "مرشدي" في مسلسل "أين قلبي" إحراراً مصنعاً.

-أما في مسلسل "رجل طموح"، فإن "غادة" تواجه العنف النفسي الذي مارسه ضدها "صلاح" بالإصرار على الطلاق.

-وفي المسلسل نفسه كان رد فعل "كريمة" على عنف "صلاح" معها، الإصرار على الدفاع عن كرامتها كأنثى تم استغلالها.

(بالتفصيل جدول رقم (15)، ملحق التقرير).

كما ظهرت في الدراما بعض مظاهر رد الفعل السلبي، وغلب على ذلك الإحساس بالعجز وقلة الحيلة بنسبة 55.9%، وتلا ذلك الخجل بفارق كبير (10.6%)، ثم الرضاء عن السلوك العنيف (9%).

ومن نماذج رد الفعل السلبي:

-تأزم "كريمة"، وتعرضها للإحباط، ومحاولتها الانتحار بإلقاء نفسها في البحر، وذلك في مسلسل "رجل طموح"، كما كان موقف أمها إزاء أزمة "كريمة"، والعنف الذي تعرضت له، اللامبالاة، والانغماس في لعب القمار.

-وفي مسلسل "أين قلبي"، كان رد فعل "خيرية" على العنف الذي مارسه ضدها كل من "مرشدي" و"نعناعه"، الإحساس بالعجز وقلة الحيلة مما أصابها بالشلل النصفي.

خامساً:

كان رد الفعل الغالب على المعتدى سلبي تجاه العنف بنسبة 67.3%، وإيجابياً بنسبة 11.1%، ويلاحظ ارتفاع نسبة عدم وجود أي رد فعل حيث بلغ 20.2%.

وكانت أهم مظاهر رد الفعل السلبي: الإحساس بأنه فعل ما يجب بنسبة 57%، ثم الإحساس بالرضا عن السلوك العنيف 35.2%.

(بالتفصيل جدول رقم 19، ملحق التقرير)

ومن أهم مظاهر رد الفعل الإيجابي: الخجل بنسبة 34.7%، والإحساس بالذنب بنسبة 31.6%، والندم بنسبة 26.5%.

(بالتفصيل: جدول رقم 18، ملحق التقرير)

ومن نماذج ذلك:

-اتجاه "جمارة" زوجة الحاكم في مسلسل "جحا المصري" لمزيد من العنف والإحساس بالرضا عن سلوكها العنيف، فهي تمارس جبروتها وتسلطها، وعدواناً يتزايد بشكل مستمر.

والشيء نفسه ظهر من جانب "مرشدي" في مسلسل "أين قلبي" في مواجهة زوجته "خيريه"، وفي مواجهة "جماليات".

ومن مظاهر رد الفعل الإيجابي من المعتدى تجاه الضحية، تقبل "فاضل" في مسلسل "زمن عماد الدين" لثورة زوجته "زينب"، وتمردها المفاجئ ضد أسلوب معاملته المستمرة لها بصدر رحب، ومحاولته استرضاءها.

سادسا:

أما المجتمع، فقد غالب عليه عدم وجود أي رد فعل بنسبة 63.1 %، وظهرت بعض ردود الفعل الإيجابية بنسبة 16.8 %.

وكان من أهم مظاهر ردود الفعل الإيجابية:

-التدخل إلى جانب الضحية بنسبة 55.1 %، الاعتراض الإيجابي (مواقف محددة) بنسبة 42.8 %.

ومن أهم مظاهر ردود الفعل السلبية: التجاهل بنسبة 29.7 % التواطؤ بنسبة 28.3 %، التبرير 15.9 %.

(بالتفصيل: جداول أرقام 20،21،22، ملحق التقرير)

ومن نماذج ذلك: تواطؤ المجتمع تجاه حالة "بدرية" والعنف الذي تعرضت له في مسلسل إمام الدعاة"، وحرمانها من التعليم واضطرابها للعمل في الأرض.

المحور الثالث:

العلاقة بين بعض الخصائص الديموغرافية وأشكال العنف ضد النساء التي تم رصدها:

1. من حيث العلاقة بين نوع البرامج (مسلسلات، أفلام) وأشكال العنف (جسدي، نفسي، ومعنوي، وجنسي) تحققت العلاقة وكانت شديدة وبلغت قيمة $\chi^2 = 49.7$ ⁸ بنسبة 6% بدرجة حرية 6.

2. من حيث العلاقة بين نوع البرامج ورد فعل الضحية تجاه العنف لم تتحقق علاقة إذ بلغت قيمة $\chi^2 = 3.07$ بدرجة حرية 3 وإن تحققت علاقة قوية بين نوع البرامج ورد فعل المعتدي وكانت قيمة $\chi^2 = 37.06$ بدرجة حرية 3 كما تحققت علاقة – وإن كانت أضعف – بين نوع البرامج ورد فعل المجتمع تجاه العنف إذ بلغت قيمة س 2 بدرجة حرية 3.

3. من حيث العلاقة بين أشكال العنف والنوع (ذكر، أنثى) تحققت العلاقة، وبلغت قيمة س 2 بدرجة حرية 6.

⁸ تعبير خاص بمعامل تحديد مدى (أو درجة) استقلالية العلاقة بين متغيرين.

4. من حيث العلاقة بين النوع ورد فعل الضحية تجاه العنف لم تتحقق علاقة، وبلغت قيمة س 2 6.1 بدرجة حرية 3 كما لم تتحقق علاقة بين النوع ورد فعل المعتدى تجاه العنف وكذا لم تتحقق علاقة بين النوع ورد فعل المجتمع تجاه العنف.

5. من حيث العلاقة بين فئات السن وأشكال العنف، لم تتحقق علاقة، وبلغت قيمة س 2 41.3 بدرجة حرية 3- وان تحققت علاقة بين السن ورد فعل الضحية تجاه العنف وبلغت قيمة س 2 34.3 بدرجة حرية 15. وان لم تتحقق علاقة بين السن وكل من رد فعل المعتدى ورد فعل المجتمع تجاه العنف.

6. من حيث العلاقة بين الحالة الاجتماعية (غير متزوج، متزوج، أرمل، منفصل، مطلق، ...) وأشكال العنف اتضح أنه لم تتحقق علاقة. وإن تحققت علاقة بين الحالة الاجتماعية ورد فعل الضحية تجاه العنف وبلغت قيمة س 2 26.8 بدرجة حرية 15، وكذلك بين الحالة الاجتماعية ورد فعل الضحية، ولم تتحقق علاقة بين الحالة الاجتماعية ورد فعل المجتمع.

7. من حيث العلاقة بين الطبقة الاجتماعية (عليا - عليا متوسطة - متوسطة - فقيرة - حكام، ...) وأشكال العنف تحققت علاقة قوي، وبلغت قيمة س 2 62.15 بدرجة حرية 30. وإن لم تتحقق علاقة بين الطبقة الاجتماعية ورد فعل الضحية تجاه العنف، وتحققت علاقة قوية بين الطبقة الاجتماعية ورد فعل المعتدى. تجاه العنف وكانت قيمة س 2 37.02 بدرجة حرية 15، وكذلك بين الطبقة الاجتماعية ورد فعل المجتمع تجاه العنف، ووصلت قيمة س 2 25.02 بدرجة حرية 15

8. من حيث العلاقة بين الحالة التعليمية (أمي، يقرأ ويكتب، تعليم ثانوي، تعليم جامعي، تعليم فوق الجامعي، ...) وأشكال العنف لم تتحقق علاقة. وإن تحققت علاقة قوية بين الحالة التعليمية ورد فعل الضحية تجاه العنف، وبلغت قيمة س 2 53.8 بدرجة حرية 24. كما كانت العلاقة قوية أيضا بين الحالة التعليمية ورد فعل المعتدى تجاه العنف إذ بلغت قيمة س 2 104.8 بدرجة حرية 24 ولم تتحقق علاقة بين الحالة التعليمية ورد فعل المجتمع تجاه العنف.

ملاحظات وخلصات واستنتاجات عامة:

أولاً:

يلاحظ بشكل عام أن صورة المرأة في العديد من الدراما التي تم تحليلها كانت إيجابية، وقدمت أنماط لشخصيات نسائية فاعلة وقادرة على المواجهة. وقد ظهر هذا في مسلسل "أين قلبي" من خلال شخصيات "فاتن"، الشخصية القوية التي تواجه الكثير من العقبات المجتمعية كأرملة ترعى أولادها، وتعانى حالة من العجز المادي، وتتصدى للمسئولية، فضلا عن تصديها لقضايا الفساد في عملها. و"نجلاء" الصحفية التي تتبنى قضايا الوطن والكشف عن الانحرافات. و"وصال" كشخصية غير تقليدية في نظرتها للزواج وعلاقتها بمن تحب وترغب في الارتباط به.

وفي مسلسل "سيف اليقين" كانت غالبية الشخصيات النسائية إيجابية، وأثر بعضها في الحكم بشكل مباشر مثل شخصيات "شغب"، "ثمال"، "قطر الندى"، "عالية"، "ندى". فالمرأة في هذا العمل الدرامي تؤثر في صناعة سياسة الدولة.

كما كانت معظم الشخصيات النسائية في مسلسل "زمن عماد الدين" تتميز بالإيجابية والمواقف الواضحة والأدوار غير النمطية، رغم أن الأحداث تجرى في الفترة من 1917 حتى 1923، فأكثر من شخصية نسائية تقوم بإدارة أعمال ("بساتين"، "فوز"، الفلاحة "حبيبة" التي تعمل مع والدها لتساعده).

وفي مسلسل "رجل طموح" ظهرت أيضا بعض الشخصيات النسائية الإيجابية الفاعلة مثل "سلمى"، القدرة على المواجهة، والتي ترى أن البيئة هي التي تصنع الإنسان بغض النظر عن جنسه، "عنايات" امرأة غيرية، شجاعة، إيجابية، تحدث ظروفها، ونجحت في تغيير وضعها الاجتماعي من مجرد بائعة في محل بقالة إلى طالبة في الجامعة.

ثانياً:

ورغم الملاحظة العامة السابقة، فإن هذا لم يمنع من استمرار ظهور بعض الملامح السلبية لصورة المرأة، والتي طغت على الصورة العامة لها في بعض الأعمال الدرامية، فغلب عليها تميظ صورة المرأة وأدوارها، وحصرها في الأدوار الأنتوية والإنجابية، واستمرار التأكيد على التمييز ضدها بسبب النوع.

وظهر أيضا بشكل واضح من خلال مسلسل "القطار والسبع بنات" فالمسلسل وضع الأنثى في موقف المتهم، وظل يدافع عنها بشكل سطحي، إذ ظل عبد الرحمن - على سبيل المثال - يردد أن البنت رزق من عند الله ورزقهن واسع.

وظهرت معظم شخصياته النسائية سلبية، مثل: "هنية"، و"بهية"، و"دولت"، و"ثرينا"، و"ترجس"، و"فاطمة"، وإن كان قدم بعض النماذج الإيجابية غير النمطية، هن: "سماح"، و"منى"، و"هنية الصغيرة"، و"ريزي". وقدم المرأة ساذجة يضحك عليها الرجل "بكلمتين حلوين" فتستجيب على الفور، وأن دورها هو تجميل حياة الرجل والإنجاب.

وفي مسلسل "جحا المصري"، ومع مراعاة السياق التاريخي الذي تدور حوله الأحداث في زمن المماليك، كان هناك تميظ لدور المرأة، وكانت النسبة الأكبر من شخصيات المسلسل النسائية سلبية، غير قادرات حتى على الدفاع عن أبنائهن، مثل: "عنابة"، "مستكة"، وكانت النماذج الإيجابية هي الراقصة "بغاشة" التي تهتم بمصالح البلد، وهى شخصية إيجابية وفاعلة، و"قمر" التي تعمل خادمة في قصر الحاكم ولديها إحساس عال بالمسؤولية.

أما في مسلسل "فارس بلا جواد"، فقد ظهرت بعض الشخصيات النسائية بشكل نمطي، عاشقات للبطل، أو مستسلمات للواقع، ولا يوجد لديهن أي رد فعل. وإن ظهرت بعض الصور الإيجابية مثل "جلييلة" التي تعلمت القراءة والكتابة، و"عزيزة" التي بدأت قوية، تدفع زوجها للأمام، ولكنها تنزوي بعد أن يتقدم هو.

ثالثاً:

كان من المنطقي والطبيعي أن تظهر بعض الشخصيات النسائية الشريرة والتي تتسم بالعنف والحدة، وإن ظهر هذا في بعض الحالات بشكل مبالغ فيه مثل شخصية "خيرية" في مسلسل "أين قلبي"، "جمارة" زوجة الحاكم في مسلسل "جحا المصري" التي اتسمت بالتسلط والجبروت، حتى أنها في هذا السياق تنسى أمومتها، "أنورين" في مسلسل "فارس بلا جواد"، المتسلطة على زوجها، القاسية، والعنيفة مع بنتها الوحيدة، وإن كانت قد تحولت بعد وفاة الابنة. "حفيظة" في مسلسل "زمن عماد الدين"،

اللاهية، المزوجة، "ماريا" المتسلطة، التي تتعمد إهانة الرجال، و"سهى" في مسلسل "رجل طموح" الأناثية الانتهازية.

رابعاً:

من المهم ربط الصورة التي قدمت بها المرأة في بعض الأعمال الدرامية، والأنماط التي تم التركيز عليها، بالسياق التاريخي والاجتماعي الذي يدور فيه العمل الدرامي، وبالرؤية التي قدمها العمل لهذه الصورة وتلك النماذج، وإلى أي مدى كان له موقف من هذه النماذج. فبعض الأعمال الدرامية التي جرت في سياق تاريخي واجتماعي معين، قدمت نماذج نمطية للمرأة وطرحت صوراً سلبية لبعض شخصياتها النسائية، وإن كان هذا بهدف أسمي هو تغيير هذه الصورة.

ولعل أبرز الأمثلة على ذلك مسلسل "قاسم أمين"، فقد قدم - بشكل واع - صورة المرأة المصرية في نهايات القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، كجزء من كل، ولم يفصلها عن الإطار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي أحاط بها، بل جعل القهر الذي عانته المرأة نتاجاً طبيعياً لحالة من القهر الاجتماعي والسياسي الذي فرضه الاحتلال البريطاني لمصر في تلك الفترة.

ومن هنا جاءت صورة غالبية الشخصيات النسائية: "تفيدة هانم" التي تبغض سلطة الرجل، إلا أنها في الوقت نفسه تعلن رفضها لميلاد الإناث، فهي لا تريد تكرار مأساتها، فتمارس قمعا على ذاتها وجنسها، وتلجأ أيضاً إلى السحر والشعوذة حتى تتمكن - في تصورها - من الحفاظ على زوجها. "سنية هانم" لم تعتاد أن تتحمل المسؤولية، وتريد أن يكون ابنها امتداداً لزوجها - بعد رحيله - ليتحمل مسؤوليتها.

وظهرت العديد من الصور النمطية للمرأة المرتبطة بطبيعة تلك المرحلة التاريخية، والتي جاءت دعوة "قاسم أمين" لتغييرها، مثل:

تزويج المرأة دون أخذ رأيها باعتباره مُراً مقبولاً اجتماعياً، منعها من الحصول على حقها في الميراث في الريف خوفاً من انتقال أرض العائلة إلي رجال غريباء (الزوج، والابن)، اقتصار دور المرأة على الإنجاب، عدم الاعتراف بحقها في التعليم، المرأة كسلعة تباع وتشتري (الجواري) واعتبار الزواج صفقة.

وقد قدم المسلسل للتحويلات الاجتماعية في تلك المرحلة، وتأثير الانفتاح على الغرب من خلال السفر لبعض دول أوروبا كفرنسا للتعلم.

وقدم المسلسل في الوقت نفسه، بعض النماذج النسائية غير النمطية مثل شخصية "جلنار" التي تميل لكسر الحواجز المتعارف عليها، وتحرص على البحث عن أي وسيلة لتتعلم؛ "الأميرة نازلي"، المثقفة، التي تعقد صالونات فكرية، وثقافية، وتناقش كبار والمفكرين المثقفين في عصرها في مختلف القضايا والشئون العامة.

وظهر هذا في تأثير السياق الاجتماعي والتاريخي في مسلسل "زمن عماد الدين" الذي دارت أحداثه في الربع الأول من القرن العشرين.

والشيء نفسه اتضح في مسلسل "سيف اليقين" الذي استعرض فترة العصر العباسي الثاني، حيث بدأت الدولة في التفكك، والضعف، بسبب انصراف الحكام وراء شهواتهم، وأهوائهم، ومؤامرات السيطرة على الحكم.

ومن هنا، فمن الضروري تقييم صورة المرأة في مثل هذه الأعمال - إيجاباً أو سلباً - في إطارها العام السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، وتقييم مدى انحياز العمل ككل لتأييد أو رفض الأدوار التي قدمت من خلالها المرأة في هذه الأعمال.

خامساً:

ظهر العنف في هذه الأعمال الدرامية بصور مختلف، فإلى جانب العنف الذي مارسه بعض الرجال ضد بعض النساء في بعض هذه الأعمال، كان هناك:

•عنف مارسته المرأة ضد المرأة:

وإن كان سببه أيضاً رجل - مثل العنف الذي مارسته "خيرية" في مسلسل "أين قلبي" ضد "فاتن" وأولادها، بسبب شخصية "مرشدي" الأنانية، الذي يجري وراء ملذاته، وأيضاً العنف الذي مارسته "جمال" ضد "خيرية" نفسها، والعنف الذي مارسته "توحة" ضد "نعناع".

•عنف مارسته المرأة ضد الرجل:

مثل عنف "جمارة" زوجة الحاكم في مسلسل "جحا المصري" ضد زوجها.

•العنف الطبقي:

وظهر هذا بوضوح في بعض المسلسلات مثل "جحا المصري"، و" زمن عماد الدين"، حيث التناقضات الطبقيّة والنقوات بين الطبقات وما ينتج عن ذلك من عنف.

•العنف المجتمعي:

في "سيف اليقين"، و"زمن عماد الدين"، وإن كان مسلسل "سيف اليقين" قد اتخذ موقفاً واضحاً ضد العنف بكافة أشكاله، وصوره، علي الرغم من كثرة مشاهد العنف به ظراً لصعوبة المرحلة التاريخية التي يعرض لها المسلسل، والتي زادت خلالها المؤامرات، والثورات، والحروب، والقلق السياسية بسبب ضعف الدولة آن ذاك وتفككها.

سادساً:

كان الغالب علي صور العنف التي قدمتها الدراما المحللة هو العنف النفسي والمعنوي، وغلب علي الضحية الإيجابية في رد الفعل، علي عكس رد فعل المعتدي أو المعنف الذي كان الغالب علي رد فعله السلبية، أما المجتمع فقد كان الغالب علي موقفه من أفعال العنف هو عدم وجود أي فعل سواء إيجابياً أو سلبياً.

وهذا أمر في غاية الأهمية، ويعكس أن المجتمع بموقفه الراهن لا يتدخل كحكم عدل بين ضحايا العنف ومرتكبيه، مما يمكن أن يؤدي - بشكل أو بآخر وبصورة أو بأخرى - إلى تفاقم الوضع وانتشار هذا العنف الذي تعكسه الدراما بصورة تقترب إلى حد ما من الواقع، وإن اختلفت الدرجة

سابعاً:

تشير النتائج إلي أن الدراما قدمت العنف ضد النساء كظاهرة عامة لا ترتبط بسن، أو مستوى تعليمي، أو حالة اجتماعية، وإن تأثرت بالانتماء الطبقي، والنوع (ذكر أو أنثى).

كما كان لبعض العوامل تأثير في رد فعل الضحية، مثل الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، وكان لبعضها أيضا تأثير في رد فعل المعتدى، مثل: الحالة الاجتماعية، والانتماء الطبقي، والمستوى التعليمي.

أما بالنسبة لرد فعل المجتمع من فعل العنف، فقد اتضح عدم تأثير عوامل النوع، والسن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وإن ظهر تأثير عامل الانتماء الطبقي على رد فعل المجتمع من العنف.

المرفقات

جداول البيانات الإحصائية

جدول رقم 1
عدد الشخصيات الدرامية في كل عمل

اسم العمل	التكرار (ك)	% النسبة المئوية
اسعد رجل في العالم	64	5.2
العطار والسبع بنات	91	7.3
الكومي	160	12.9
إمام تدعاه	90	7.3
أين قلبي	97	7.8
جحا المصري	44	3.5
رجل طموح	106	8.5
زمن عماد الدين	108	8.7
سيف اليقين	112	9
فارس بلا جواد	89	7.2
قاسم أمين	123	9.9
الحفيد	13	1
الزوجة 13	9	0.7
أه من حواء	12	1
أيس كريم في جليم	9	0.7
عائلة زيزي	12	1
مراتي مدير عام	9	0.7
إجمالي	1240	100

جدول رقم 2
الشخصيات الدرامية حسب نوع الأعمال الدرامية المحللة

نوع العمل	ك	%
اجتماعي	674	54.4
اجتماعي ديني	90	7.3
تاريخي	112	9
تاريخي معاصر	231	18.63.5
فانتازيا	44	3.5
فارس	89	7.2
إجمالي	1240	100

جدول رقم 3
تصنيف الشخصيات الدرامية حسب فئات السن

فئات السن	ك	%
أقل من 12 سنة	26	2.1
13-19 سنة	68	5.5
20-35 سنة	512	41.3
36-50 سنة	413	33.3
أكثر من 50 سنة	218	17.6
جميع الأعمار	3	0.2
إجمالي	1240	100

جدول رقم 4
تصنيف الشخصيات حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	%
غير متزوج	342	27.627.6
متزوج	330	26.6
أرمل	58	4.7
منفصل	12	1
مطلق	33	2.7
خطوبة	2	0.2
غير واضح	463	37.3
إجمالي	1240	100

جدول رقم 5
تصنيف الشخصيات الدرامية حسب الوظيفة كما ظهرت في الأعمال الدرامية

الوظيفة	ك	%
ربة بيت	144	11.6
طالب	123	9.9
عامل	69	5.69.9
موظف	66	5.45.6
عاطل	63	5.15.4
فنان	57	4.65.1
حاكم	55	4.44.6
رجال أعمال	51	4.14.4
رجال الشرطة	24	3.14.1
ملاك	37	33
حرفي	32	2.6
مزارعين	30	2.4
خادم	28	2.3
تاجر	27	2.2
مهنة طبية	27	2.2
هامشيون	27	2.2
رجال تعليم	25	2
رجال جيش	24	2
رجال دين	23	1.9
إعلاميون	22	1.8
شخصية عامة	17	1.4
مهنة هندسية	14	1.1
مهنة حرة	10	0.8
حارس	9	0.7
على المعاش	5	0.4
خبراء	4	0.3
رياضي	1	0.1
فني	1	0.1
غير واضح	176	14.2

جدول رقم 6
تصنيف الشخصيات الدرامية على حسب الطبقة الاجتماعية كما ظهرت في الأعمال الدرامية

الطبقة الاجتماعية	ك	%
طبقة عليا	290	23.4
طبقة عليا متوسطة	180	14.5
طبقة متوسطة	395	31.9
طبقة فقيرة	197	15.99
طبقة الحكام	11	0.9
غير واضح	167	13.5
إجمالي	1240	100

جدول رقم 7

تصنيف الشخصيات الدرامية حسب الحالة التعليمية كما ظهرت في الأعمال الدرامية

الحالة التعليمية	ك	%
أمي	102	8.2
يقرأ ويكتب	190	15.3
ثانوي	66	5.3
تعليم جامعي	247	19.9
فوق الجامعي	19	1.5
تعليم ديني	10	0.8
تعليم خاص	88	0.6
تعليم متوسط	18	1.5
غير واضح	580	46.8
إجمالي	1240	100

جدول رقم 8
تصنيف حالات العنف حسب حجم ورودها في الأعمال الدرامية المحللة

حالات العنف / اسم العمل الدرامي	ك	%
زمن عماد الدين	109	19.5
سيف اليقين	80	14.3
العطار والسبع بنات	70	12.5
قاسم أمين	61	10.9
أين قلبي	48	8.6
أميرة في عابدين	42	7.5
فارس بلا جواد	34	6.1
جحا المصري	27	4.8
الكومي	25	4.5
إمام الدعاة	13	2.3
رجل طموح	10	1.8
اسعد رجل في العالم	8	1.4
أه من حواء	8	1.4
مراتي مدير عام	8	1.4
ايس كريم في جليم	7	1.3
الحفيد	4	0.7
عائلة زيزي	3	0.5
الزوجة رقم 13	2	0.4
إجمالي	559	100

جدول رقم 9
تصنيف حالات العنف حسب حجم ورودها في كل نوعية من الأعمال الدرامية

نوع العمل الدرامي/حالات العنف	ك	%
اجتماعي	235	42
تاريخي معاصر	170	30.4
تاريخي	80	14.3
فارس	34	6.1
فانتازيا	27	4.8
اجتماعي ديني	13	2.3
اجمالي	559	100

جدول رقم 10أ

أشكال العنف

شكل العنف	ك	إجمالي شكل العنف	%
العنف الجسدي	222	559	39.7
العنف النفسي/المعنوي	517	559	92.7
العنف الجنسي	47	559	8.4

جدول رقم 10 ب

شكل العنف	ك	%
العنف الجسدي	108	19.3
العنف النفسي/المعنوي	316	56.5
العنف الجنسي	20	3.6
عنف جسدي وعنف نفسي/معنوي	92	16.5
عنف جسدي وجنسي معا	2	0.4
عنف نفسي وجنسي معا	19	3.4
عنف جسدي وعنف نفسي وعنف جنسي معا	2	0.4
إجمالي	559	100%

جدول رقم (11) أشكال العنف الجسدي

شكل العنف الجسدي	ك	%
الخنق	4	1.8
الضرب	144	64.8
التقييد	13	5.8
الحرق	1	4.
استخدام سلاح	12	5.4
القذف بأشياء	7	3.2
ختان	-	-
قتل	29	13.1
إعدام وسجن	4	1.8
خطف	3	1.4
تعذيب	3	1.4
محاولة إجهاض وإجهاض	2	9.
إجمالي	222	100

جدول رقم (12)
أشكال العنف النفسي والمعنوي

شكل العنف النفسي / المعنوي	ك	%
المعاملة السيئة	311	60.2
الإكراه	52	10.1
الاتهام	15	2.9
التهديد	119	23
الطلاق	17	3.2
الغيرة	1	0.2
دخلة بلدي	1	0.2
محاولة إجهاض / إجهاض	1	0.2
إجمالي	517	100

جدول رقم (13)
أشكال العنف الجنسي

شكل العنف الجنسي	ك	%
التحرش (لفظي وبدني)	28	59.7
الإكراه على ممارسة الجنس	2	4.2
الاغتصاب	1	2.1
الإكراه على البغاء	1	2.1
الإيذاء الجسدي للأطفال	-	-
الممارسات السادية	-	-
الحرمان من ممارسة الجنس	1	23.5
دخلة بلدي	1	2.1
التهديد بالاغتصاب	1	2.1
محاولة الاغتصاب	1	2.1
نظرات شهوانية	-	2.1
ختان	-	-
إجمالي	47	100

جدول رقم (14)
مكان ممارسة العنف كما ظهر في الأعمال الدرامية المحللة

حالات العنف مكان ممارسة العنف	ك	%
منزل الزوجية	77	13.8
منزل الأهل	47	8.4
منزل (بشكل عام) غير محدد	174	31.1
مكان العمل	46	8.2
مكان عام	59	10.6
قصر	32	5.7
مدخل العمارة	8	1.4
السجن	16	2.9
قسم الشرطة/ المحكمة	5	0.9
الشارع	49	8.8
الجامعة/ المدرسة/ الكُتاب	14	2.5
الأفق	2	0.4
المسرح	3	0.5
مخزن	3	0.5
الكنيسة/ المسجد	1	0.2
غير مبين	23	4.1
إجمالي	559	100%

جدول رقم (15) أ
رد فعل الضحية تجاه العنف

نوع رد الفعل	ك	%
إيجابي	234	41.9
سلبي	174	31.1
إيجابي وسلبى معا	31	5.5
لا يوجد رد فعل	120	21.5
إجمالي	559	100%

جدول رقم (15) ب
مظاهر رد الفعل الإيجابي تجاه العنف

مظاهر رد الفعل الإيجابي	ك	%
الإحساس بالإهانة	117	32.4
الرد بالفعل والقول	208	57.5
ترك المنزل	22	6.1
الطرد من المكان	1	0.3
طلب الطلاق	3	0.8
الإصرار والتمسك	2	0.5
التجاهل	2	0.5
المقاومة/الاستغاثة	7	1.9
إجمالي	362	100%

جدول رقم (16)
مظاهر رد الفعل السلبي تجاه العنف للضحية

مظاهر رد الفعل السلبي	ك	%
الإحساس بالمسئولية عن السلوك العنيف	12	4.9
الإحساس بالعجز وقلة الحيلة	137	55.9
الرضا عن السلوك العنيف	22	9
الخوف	8	3.3
البكاء	3	1.2
لا مبالاة	3	1.2
الموت	3	1.2
رد العنف بعنف اكبر	1	0.5
الإحساس بالذاتية	18	7.3
الخيال	26	10.6
الندم	12	4.9
إجمالي	245	100

جدول رقم (17)
رد فعل المعتدى تجاه العنف

نوع رد الفعل	ك	%
إيجابي	62	11.1
سلبي	376	67.3
إيجابي وسلبي معا	8	1.4
لا يوجد رد فعل	113	20.2
إجمالي	559	100

جدول رقم (18)

مظاهر رد الفعل الإيجابي تجاه العنف من جانب المعتدى

مظاهر رد الفعل الإيجابي	ك	%
الإحساس بالذنب	31	31.6
الخنجل	34	34.7
الندم	26	26.5
حالة هستيرية	1	1
البكاء	1	1
الاعتذار	5	5.2
إجمالي	98	100

جدول رقم (19)

مظاهر رد الفعل السلبي تجاه العنف من جانب المعتدى

مظاهر رد الفعل السلبي	ك	%
الإحساس بالرضا عن السلوك العنيف	152	35.2
الإحساس بأن فعل ما يجب	247	57
مزيد من العنف	17	3.9
تجاهل ولامبالاة	13	3
الطلاق	1	0.2
اليأس	3	0.7
إجمالي	433	100

جدول رقم (20)

رد فعل المجتمع تجاه العنف

نوع رد الفعل	ك	%
إيجابي	101	18.1
سلبي	94	16.8
إيجابي وسلبي معا	11	2
لا يوجد رد فعل	353	63.1
إجمالي	559	100

جدول رقم (21)

مظاهر رد الفعل الإيجابي تجاه العنف من جانب المجتمع

مظاهر رد الفعل الإيجابي	ك	%
-------------------------	---	---

42.8	59	الاعتراض الإيجابي (مواقف محددة)
55.1	76	التدخل إلى جانب الضحية
2.1	3	تهدئة الموقف
100	138	إجمالي

جدول رقم (22)
مظاهر رد الفعل السلبي تجاه العنف من جانب المجتمع

مظاهر رد الفعل السلبي	ك	%
التبرير	23	15.9
التواطؤ	41	28.3
التجاهل	43	29.7
التدخل إلى جانب المعتدى	36	24.8
قبول الفعل العنيف	2	1.3
إجمالي	145	

أعداد من نشرة مركز دراسات المرأة الجديدة